

فسماه عبد الله وحنكه بتمرة ودعاه بالبركة . رواه الطبراني عن زكريا عن إبراهيم ولم أعرفهما . وعن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل أحد منكم رأى رؤيا فقالت عائشة يا رسول الله رأيت ثلاثة أقمار هوبن في حجرتي فقال لها إن صدقت رؤياك دفن في بيتك أراه قال أفضل أهل الجنة فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفضل أقمارها ثم قبض أبو بكر ثم قبض عمر فدفنوا في بيتها . رواه الطبراني وفيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف . وعن أيوب عن نافع عن ابن عمر أو محمد بن سيرين عن عائشة أنها قالت رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي . فقال أبو بكر إن صدقت رؤياك دفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أبو بكر خير أقمارك يا عائشة ودفن في بيتها أبو بكر وعمر . رواه الطبراني في الكبير وهذا سياقه والأوسط عن عائشة من غير شك . ورجال الكبير رجال الصحيح (١) .

﴿ كتاب القدر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب فيما سبق من الله سبحانه في عباده وبيان أهل الجنة وأهل النار ﴾
عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال خلق الله عز وجل آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية أيضا كأنهم الذر وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سودا كأنهم الحمم (٢) فقال للذي في يمينه إلى الجنة ولا أبالي وقال للذي في كفه اليسرى إلى النار ولا أبالي . رواه أحمد والبخاري والطبراني ورجالهم رجال الصحيح . وعن أبي نضرة أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له أبو عبد الله دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكي فقالوا له ما يبكيك ألم يقل لك رسول الله ﷺ خذ (١) هنا في هامش الاصل « بلغ » . (٢) أي الفهم .

من شاربك ثم اقره حتى تلقاني قال بلى واسكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل قبض يمينه قبضة والأخرى باليد الأخرى قال هذه لهذه وهذه لهذه ولا أبالي فلا أدري في أي القبضتين أنا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن قتادة السلمي أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي فقال قائل يا رسول الله فعلام ذا نعمل قال على مواقع القدر . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قبض قبضة فقال للجنة برحتى وقبض قبضة وقال للنار ولا أبالي . رواه أبو يعلى وفيه الحكم بن سنان الباهلي قال أبو حاتم عندهم وهم كثير وليس بالقوى ومجمله الصدق يكتب حديثه وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم قبض من طينته قبضتين قبضة يمينه وقبضة باليد الأخرى فقال للذي يمينه هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي وقال للذي في يده الأخرى هؤلاء إلى النار ولا أبالي ثم ردهم في صلب آدم فهم يتناسلون على ذلك إلى الآن . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه روح بن المسيب قال ابن معين صويلح وضعفه غيره . وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في القبضتين هذه في الجنة ولا أبالي وهذه في النار ولا أبالي . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . غير نمر بن هلال وثقه أبو حاتم . وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في القبضتين هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه قال فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر . رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح . وعن هشام بن حكيم بن حزام أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنبتدىء الأعمال أم قد قضى القضاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى أخذ ذرية آدم من ظهره ثم أشهدهم على أنفسهم ثم نثرهم في كفيه أو كفه فقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار فأما أهل الجنة فيسرون لعمل أهل الجنة

وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار . رواه البزار والطبراني وفيه بقية بن الوليد وهو ضعيف ويحسن حديثه بسكثرة الشواهد وإسناد الطبراني حسن . وعن معاذ بن جبل قال لما أن حضره الموت بكى فقال له ما يسرك فقل والله لا أبكي جزعا من الموت ولا دنيا أخلفها بعدى ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما هما قبضتان . قبضة في النار وقبضة في الجنة ولا أدري في أى القبضتين أكون . رواه الطبراني وفيه البراء بن عبد الله الغنوي وهو ضعيف والحسن لم يدرك معاذاً . وعن معاوية وكان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله جل وعز أخرج ذرية آدم من صلبه حتى ملؤا الأرض وكانوا هسكداً وضم جعفر يديه إسداهما على الأخرى . رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ خرج فبسط كفه اليمى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم ثم بسط كفه اليسرى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم إلى أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم . رواه الطبراني من حديث ابن مجاهد عن أبيه ولم أعرف ابن مجاهد ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن بسر قال خطبنا رسول الله ﷺ فبسط يمينه ثم قبضها ثم قال أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة وبسط يساره ثم قبضها فقال أهل النار بأسمائهم وأسماء قبائلهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة وقد يسلك بأهل السعادة طريق الشقاء حتى يقال منهم بل هم هم فتندر كمهم السعادة فتخرجهم من طريق الشقاء وقد يسلك بأهل الشقاء طريق السعادة حتى يقال منهم بل هم هم فيندر كمهم الشقاء فيخرجهم من طريق السعادة قال رسول الله ﷺ فكل ميسر لما خلق له . رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن أيوب السكوني روى حديثاً غير هذا فقال العقيلي فيه لا يتابع عليه فضمنه الذهبي من عند نفسه لكن في إسناده بقية وهو متكلم فيه بغير هذا

الحديث أيضا . وعن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم وفي يده صحيفتان ينظر فيهما فقال أصحابه والله إن نبي الله صلى الله عليه وسلم لأمرى ما يقرأ وما يكتب حتى دنا منهم فنشر التي في يمينه فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وعشائرتهم مجمل عليهم لا يزداد في آخره شيء فرغ ربكم ثم نشر التي في يده الأخرى لأهل النار مثل ذلك . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الهذيل بن بلال وهو ضعيف . وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال إن الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلا بعشائرتهم وقبائلهم لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم وخلق النار وخلق لها أهلا بعشائرتهم وقبائلهم لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل قال اعملوا بكل ميسر لما خالق له . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه بكار بن محمد السيريني وثقه ابن معين وضعفه الجمهور وعباد بن علي السبريني وضعفه الأزدي . قلت وتأتي أحاديث نحو هذا في باب كل ميسر لما خالق له إن شاء الله . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يزال هذا الحى من قريش آمنين حتى يردوهم عن دينهم كفارا كما قال فقام إليه رجل من قريش فقال يا رسول الله أفى الجنة أنا أم فى النار قال فى الجنة قال ثم قام إليه آخر فقال أفى الجنة أنا أم فى النار قال فى النار قال اسكتوا عني ما سكت عنكم فلو لا أن لا تدافعوا لأخبرتكم بمائكم من أهل النار حتى تعرفوهم عند الموت ولو أمرت أن أفعل لفعلت . رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس قال خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان فخطب الناس فقال لا تسألوني عن شيء اليوم إلا أخبرتكم به ونحن نرى أن جبريل معه قلت فذكر الحديث إلى أن قل فقال عمر يا رسول الله إنا كنا حديثي عهد بجاهلية فلا تبدع علينا سوأتنا فأنف عفا الله عنك . رواه أبو يعلى ورجال الصحيح .

﴿ باب أخذ الميثاق ﴾

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل أخذ الميثاق من ظهر

أنتم عليه السلام بنهماان يوم عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه
ثم كلمهم قبلا (١) قال ألسنت بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن
هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم اقررنا كننا بما
فعل المبتلون . رواه أحمد ورجالهم رجال الصحيح . وقد تقدم شئ عن أبي بن كعب في
سورة الأعراف . وعن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله ﷺ خلق الله الخلق
وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فأخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ
أهل الشقاء بيده اليسرى وكلنا يدي الرحمن يمين فقال يا أهل اليمين قالوا بيبك
وسعديك قال ألسنت بربكم قالوا بلى ثم خلط بيدهم فقال قائل منهم رب لم خلطت بيننا
فقال لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن
هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فخلق الله
الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فأهل الجنة أهلها وأهل
النار أهلها فقال رجل من القوم ففهم العمل يا رسول الله فقال يعمل كل قوم لما خلقوا
له أهل الجنة يعمل بعمل أهل الجنة وأهل النار يعمل بعمل أهل النار فقال عمر بن
الخطاب يا رسول الله أرأيت أعمالنا هذه أشيء نبتدعه أو شيء قد فرغ منه قال اعملوا
فكل ميسر لما خلق له قال الآن نجته في العبادة . رواه الطبراني في الأوسط
والكبير باختصار وفيه سالم بن سالم وهو ضعيف وفي إسناد الكبير جعفر بن
الزبير وهو ضعيف وزاد فيه أيضا فقال يا أهل الشمال قالوا بيبك وسعديك قال
ألسنت بربكم قالوا بلى

(باب جف القلم بما هو كائن)

عن عبد الله بن جعفر أن النبي ﷺ أردفه فقال يا قتي ألا أهب لك ألا أعلمك
كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجب عليه أمامك وإذا سألت
فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أنه قد جف القلم بما هو كائن واعلم أن
الخلافة لو أرادوك بشيء لم يكتب عليكم لم يقدموا عليكم واعلم أن النصر مع
(١) أي عيانا ومقابلة لا من وراء حجاب أو يوكل مائكا .

الصبر وأن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا . رواه الطبراني وفيه على بن أبي علي القرشي وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال إن أول شيء خلقه الله القلم وأمره أن يكتب كل شيء . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لما خلق الله القلم قال له اكتب فجرى بما هو كائن إلى قيام الساعة . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وقد تقدم حديث في سورة ن وحديث يأتي في البر والصلة إن شاء الله . وعن حبان بن عبيد الله بن زهير أبي زهير البصري قال سألت الضحاك بن مزاحم عن قوله (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) وعن قوله (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) وعن قوله (انا كل شيء خلقناه بقدر) فقال قال ابن عباس إن الله جل ذكره خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق القلم فأمره أن يجري بأذنه وعظم القلم ما بين السماء والأرض فقال القلم بما يارب أجرى قال بما أنا خالق وكائن في خلق من قطر أو نبات أو نفس أو أثر يعني به العمل أو رزق أو أجل فجري القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة فأثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش وأما قوله (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) فإن الله وكل ملائكة ينسخون من ذلك العام في رمضان ليلة القدر ما يكون في الأرض من حدث إلى مثلها من السنة المقبلة يتعارضون به حفظه الله على العباد عشية كل خيس فيجدون مافع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان ، وقوله (انا كل شيء خلقناه بقدر) فإن الله خلق لكل شيء ما يشاء كله من خلقه وما يصلحه من رزقه وخلق البعير خلقا لا يصلح شيء من خلقه على غيره من الدواب وكذلك كل شيء من خلقه وخلق لدواب البر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البر وخلق لدواب البحر وطيرها ما يصلحها في البحر فذلك قوله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) . رواه الطبراني وفيه الضحاك ضعفه جماعة ووثقه ابن حبان وقال لم يسمع من ابن عباس ، وبقيته رجاله وثقوا . وعن ابن عباس قال لوددت أن عندي رجلا

من أهل القدر فوجأت رأسه قالوا وبسم ذلك قال ان الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه
ياقوتة حمراء قلبه نور وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ستين وثلاثمائة نظرة
يخلق بكل نظرة يحيى ويميت ويعز ويزيل ويفصل ما يشاء . رواه الطبراني من طريقين ورجال
هذه ثقات . وعن مرثدو كان من أصحاب النبي ﷺ قال خط الله خطين في كتابه ثم رفع
القلم فكتب في أحدهما الخلق وكتب في الآخر ما الخلق عاملون . رواه
الطبراني وفيه الحسين بن يحيى الخشني وثقه دحيم وغيره وضمه في الجمهور . وعن الحسن
ابن علي قال رفع الكتاب وجف القلم وأمور بقضاء في كتاب قد خلا . رواه
الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو لين الحديث ، وبقية رجاله ثقات .

(باب تحتاج آدم وموسى صلوات الله عليهما وغيرهما)

عن جندب يعني ابن عبد الله وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .
احتج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته .
وأسكنك جنته فأخرجت الناس من الجنة فقال آدم أنت موسى الذي كلمك الله
نبياً وآتاك التوراة تلومني على أمر قد كتب على قبل أن يخلقني ، قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحج آدم موسى (١) ، وفي رواية قال يعني آدم فأنا أقدم أم الذي ذكر . رواه
أبو يعلى وأحمد بن حنبل والطبراني ورجالهم رجال الصحيح . وعن أبي سعيد قال
احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك جنته فأغويت الناس وأخرجتهم
من الجنة فقال آدم يا موسى اصطفاك الله برسالته وأنزل عليك التوراة وفعل بك
وفعل تلومني على أمر قد كتبه الله على قبل أن يخلقني قال فحج آدم موسى عليهما السلام .
رواه أبو يعلى والبزار مرفوعاً ورجالهم رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال .
بينما رسول الله ﷺ يحدثنا على باب الحجرات إذ أقبل أبو بكر وعمر ومعهما فتاة (٢)
من الناس يجاوب بعضهم بعضاً ويرد بعضهم على بعض فلما رأوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سكتوا فقال ما كلام سمعته آناً جاوب بعضهم بعضاً ويرد بعضهم على بعض فقال

(١) في «الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة» تحقيق القول عن القدر . (٢) أي جماعة كثيرة .

رجل يارسول الله زعم أبو بكر أن الحسنات من الله والسيئات من العباد وقال عمر
الحسنات والسيئات من الله فتابع هذا قوم وهذا قوم فأجاب بعضهم بمضاً ورد بعضهم على
بعض فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال كيف قلت قال قوله الأول والتفت إلى
عمر فقال قوله الأول فقال والذي نفسي بيده لا قضين بينكم بقضاء إسرافيل بين
جبريل وميكائيل فهما والذي نفسي بيده أول خلق الله تكام فيه فقال ميكائيل
يقول أبي بكر وقال جبريل بقول عمر فقال جبريل لميكائيل إنا متى يختلف أهل
السماء يختلف أهل الأرض فلنتكلم إلى إسرافيل فتدعاهما إليه ففضى بينهما بحقيقة
القدر خيره وشره حلوه ومره كله من الله عز وجل وأنا قاض بينكما ثم التفت إلى
أبي بكر فقال يا أبا بكر إن الله تبارك وتعالى لو أراد أن لا يمضى لم يخلق إبليس
فقال أبو بكر صدق الله ورسوله . رواه الطبراني في الأوسط واللفظ له والبخاري
بمحوه . وفي إسناد الطبراني عمر بن الصبيح وهو ضعيف جداً ، وشيخ البزار
السكن بن سعيد ولم أعرفه ، وبقية رجال البزار ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر .
قلت وتأتي أحاديث في مواضعها من هذا النحو .

(باب ما يكتب على العبد في بطن أمه)

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استقرت النطفة في
الرحم أربعين يوماً وأربعين ليلة بعث الله إليها ملكاً فيقول يارب ما أجله فيقال له
فيقول يارب أذكر أم أنثى فيعلم فيقول يارب شقي أو سعيد فيعلم . رواه أحمد
وفيه خفيف وثقه ابن معين وجماعة وفيه خلاف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد
الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إن النطفة تكون في الرحم أربعين
يوماً على حالها لا تغير فإذا مضت الأربعون صارت عاتمة ثم مضت كذلك ثم عظاما
كذلك فإذا أراد الله عز وجل أن يسرى خلقه بعث إليها ملكاً فيقول الملك الذي
يليه أي رب أذكر أم أنثى أشقي أم سعيد أقصير أم طويل ناقص أم زائد قوته أجله
أصحح أم سقيم قال فيكتب ذلك كله فقال رجل من القوم ففهم العمل إذا وقد

تفرغ من هذا كله فقال اعملوا فكل ميسوجه لما خلق له - قالت هو في الصحيح باختصار عن هذا - رواه أحمد وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه وعلى بن زيد سييء الحفظ ، وروى الطبراني حديث ابن مسعود في المعجم الصغير بنحو ما في الصحيح . وزاد ثم يكسو الله المنطام لحماً وقال وأثره . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله أن يخلق نسمة قال ملك الأرحام مريضاً أي رب أذكر أم أنثى فيقتضى الله فيقول أي رب أشقي أم سعيد فيقتضى الله أمره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة يكتبها . رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح . وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من ساء في بطنها . رواه البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح . وعن عائشة عن النبي ﷺ أن الله تبارك وتعالى حين يريد أن يخلق انثى يبعث ملكاً يدخل الرحم فيقول يارب ماذا فيقول غلام أو جارية أو ما أراد أن يخلق في الرحم فيقول يارب شقي أم سعيد فيقول يارب ما أجله ما خلأته فيقول كذا وكذا فيقول يارب ما رزقه فيقول كذا وكذا فيقول يارب ما خلقه ما خلأته فما من شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم . رواه البزار ورجالهم ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جل ذكره يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً وخلق فرعون في بطن أمه كافراً . رواه الطبراني وإسناده جيد .

(باب سبب الهداية)

عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله ، وفي رواية خلق خلقه ثم جعلهم في ظلمة ثم أخذ من نوره ما شاء فألقاه عليهم فأصاب النور من شاء أن يصيبه وأخطأ من شاء فلذلك أقول جف القلم بما هو كائن . رواه أحمد (١٣ - - - - - سابع بجمع الزوائد)

باسنادين والبخاري والطبراني ورجال أحمد إسنادي أحمد ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل راكب حتى أناخ بالنبي ﷺ فقال يا رسول الله إني أتيتك من مسيرة تسع أنصبت بدني وأسهرت ليلي وأظلمات نهاري لأسألك عن خلتين أسهرتاني فقال له رسول الله ﷺ ما اسمك قال أنا زيد الخليل قال بل أنت زيد الخليل فقال أسألك عن علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد إني أحب الخير وأهله ومن يعمل به وإن عملت به أبقيت ثوابه فإن فاتني منه شيء حننت إليه فقال النبي ﷺ هي علامة الله فيمن يريد وعلمة الله فيمن لا يريد لو أرادك في الأخرى هيأك لها ثم لا تبالي في أي واد سلك . رواه الطبراني وفيه عون بن عمار وهو ضعيف .

(باب كل ميسر لما خلق له)

عن أبي بكر الصديق قال قلت لرسول الله ﷺ نعمل على ما فرغ منه أم على أمر مؤتلف قال على أمر قد فرغ منه قال ففيم العمل يا رسول الله قال كل ميسر لما خلق له . رواه أحمد والبخاري والطبراني وقال عن عطاء بن خالد حدثني طلحة بن عبد الله ، وعطاء وثقه ابن معين وجماعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات إلا أن في رجال أحمد رجلاً مبهمًا لم يسم . وعن عمر يعني ابن الخطاب أنه قال لرسول الله ﷺ رأيت ما نعمل فيه أقدر فرغ منه أو في أمر مبتدأ قال في أمر قد فرغ منه فقال عمر ألا نتكل فقال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له . رواه الطبراني والبخاري وحسن حديثه ، والطبراني وفيه سليمان بن عتبة وثقه أبو حاتم وجماعة وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن ذي اللحية الكلبي أنه قال يا رسول الله نعمل في أمر مستأنف أو في أمر قد فرغ منه قال لا بل في أمر قد فرغ منه قال ففيم نعمل إذا قال فكل ميسر لما خلق له . رواه ابن أحمد والطبراني ورجالهم ثقات . وعن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله رأيت ما نعمل شيء فرغ منه أم شيء مستأنف قال بل شيء قد فرغ منه قال ففيم العمل قال كل ميسر لما خلق له .

رواه البزار ورجالہ رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله أنعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم أو شيء . نأتنفه قال بل بما جرت به المقادير وجف به القلم قال ففيم العمل قال اعمل فكل ميسر لما خلق له . رواه الطبرانی ورجالہ بنحوه إلا أنه قال في آخره فقال القوم بعضهم لبعض فاجد إذاً ورجال الطبرانی ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال قام سراقه بن مالك إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أرأيت أعمالنا التي نعمل أمؤاخذون بها عند الخالق خير فخير وشر فشر أو شيء قد سبقت به المقادير وجفت به الأقلام قال يا سراقه قد سبقت به المقادير وجفت به الأقلام قال فعلم نعمل يا رسول الله قال اعمل يا سراقه فكل عامل ميسر لما خلق له قال سراقه الآن نجتهد . رواه الطبرانی في الأوسط وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف . وعن سراقه بن مالك بن جعشم المدجلي أنه قال يا رسول الله أنعمل شيئاً قد فرغ منه أم نستأنف العمل قال بل لعل قد فرغ منه فقال يا رسول الله ففيم العمل فقال النبي ﷺ كل ميسر له عمله قال رسول الله ﷺ الآن الجدل الآن الجدل - قلت روى ابن ماجه بعضه - رواه الطبرانی ورجالہ رجال الصحيح .

﴿ باب فيما فرغ منه ﴾

عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فرغ الله إلى كل عبد من خمس من أجله ورزقه وأثره ومضجعه ، وفي رواية وعمله . رواه أحمد والبزار والطبرانی في الكبير والأوسط وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال أربع قد فرغ منهن الخلق والخلق والرزق والأجل ليس أحد بأكسب من أحد وقال الصدقة جائزة قبضت أو لم تقبض . رواه الطبرانی وفيه عيسى بن المسيب وثقه الحاكم والدارقطني في السنن وضعفه جماعة ، وبقية رجاله في أحد الاسنادين ثقات . وعن عبد الله ابن مسعود عن النبي ﷺ قال فرغ لابن آدم من أربع الخلق والخلق والرزق والأجل . رواه الطبرانی في الأوسط وفيه عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه الحاكم والدارقطني في سننه وضعفه في غيرها . وعن أبي الدرداء قال ذكر

يأبى العمد عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لا يؤخر الله نفسا إذا جاء
جلها فذكر الحديث . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن عطاء وهو ضعيف .

(باب فرغ إلى كل عبد من خلقه)

عن أبي الدرداء قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ نتذاكر ما يكون إذا
قال رسول الله ﷺ إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا وإذا سمعتم برجل زال
عن خلقه فلا تصدقوا به فانه يصير إلى ما جبل عليه . رواه أحمد ورجاله رجال
الصحيح إلا أن الزهري لم يدرك أبا الدرداء . وعن عبد الله بن ربيعة قال كنا عند
عبد الله يعني ابن مسعود فذكر القوم رجلا فذكروا من خلقه فقال عبد الله أرايتم
لو قطعتم رأسه أكنتم تستطيعون أن تعيدوه قالوا لا قال فيده قالوا لا قال فرجله
قالوا لا قال فانكم أن تستطيعوا أن تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه فذكر الحديث .
رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(باب لا يموت عبد حتى يبلغ أقصى أثره)

عن أبي عروة قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله قبض عبدا بأرض وتى له
إليها حاجة فإذا بلغ أقصى أثره قبضه . رواه البزار . وقد رواه الترمذي باختصار .
وفيه محمد بن موسى الحرشي وهو ثقة وفيه خلاف . وعنه أن رسول الله ﷺ قال
إذا أراد الله أن يقبض عبداً بأرض جعل له بها حاجة ولا تنتهي حتى يقدمها ثم قرأ
رسول الله ﷺ آخر سورة لقمان (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ) حتى ختمها ثم قال رسول الله ﷺ هذه مفاتيح الغيب
لا يعلمها إلا الله . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عباد بن صهيب وهو متروك
واتهم بالوضع وقد وثقه أبو داود . وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ
ما جعلت منية عبد بأرض إلا جعل له فيها حاجة . رواه الطبراني ورجاله رجال
الصحيح . وقد تقدمت أحاديث في الجنائز في دفن كل ميت في التربة التي خلق منها (١) .

﴿باب خلق الله كل صانع وصنعتة﴾

عن حذيفة عن النبي ﷺ قال خلق الله كل صانع وصنعتة . رواه البراء ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن عبد الله أبو الحسين بن الكردى وهو ثقة .

﴿باب الايمان بالقدر﴾

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات ، ورواه الطبراني في الأوسط . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمور كلها خيرها وشرها من الله وقال القدر نظام النوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى . رواه الطبراني في الأوسط وفيه هانيء بن المتوكل وهو ضعيف . وعن عمرو بن شعيب قال كنت عند سميد بن المسيب جالسا فسمع رجلا يقول قدر الله كل شيء ما خلا الأعمال فقال والله ما رأيت سميد بن المسيب غضب غضبا أشد منه حتى هم بالقيام ثم سكن فقال تسكلموا به أما والله لقد سمعت فيهم حديثا كفاهم به شرا ويحهم لو يعلمون فقلت برحمتك الله يا أبا محمد ما هو قال فنظر إلى وقد سكن بعض غضبه فقال حدثني رافع بن خديج أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يسكون قوم في أمتي يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى قال قلت جعلت فداك يا رسول الله وكيف ذاك قال يقولون ببعض القدر ويكفرون ببعضه قال قلت ما يقولون قال يقولون الخير من الله والشر من ابليس فيقرون على ذلك كتاب الله ويكفرون بالقرآن بعد الايمان والمعرفة فما تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال أولئك زنادقة هذه الأمة في زمانهم يسكون ظلم السلطان فياله من ظلم وحيف وأثرة ثم يبعث الله عز وجل عليهم طاعونا فيفني عامتهم ثم يسكون المسخ فيمسخ الله عز وجل عامة أولئك قردة وخنازير قليل فرحه شديد غمه ثم يسكون المسخ فيمسخ الله عز وجل عامة أولئك قردة وخنازير ثم يخرج الدجال على أثر ذلك قريبا ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بسكينا بسكائه

فقلنا ما يبكيك فقال رحمة لهم الأشقياء لان فيهم المتعبد ومنهم المتهجد ومع أنهم ليسوا بأول من سبق الى هذا القول وضاق بمحملة ذرعا ان عامة من هلك من بني اسرائيل بالتسكديب بالقدر قلت جمعت فداك يا رسول الله فقل لي كيف الايمان بالقدر قال تؤمن بالله وحده وأنه لا تملك معه ضرا ولا نفعا وتؤمن بالجنة والنار وتعلم أن الله خالقها قبل خلق الخلق ثم خالق خلقه فجعل من شاء منهم الى الجنة ومن شاء منهم للنار عدلا ذلك منه وكل يعمل لما فرغ له منه وهو صائر لما فرغ منه فقلت صدق الله ورسوله . رواه الطبراني بأسانيد في أحسنها ابن لهيعة وهو ابن الحديث . وعن الوليد بن عباد أن عبادة لما حضر قال له ابنه عبد الرحمن يا أبتاه أوصني قال أجلسوني فأجلسوه فقال يا بني اتق الله ولن تنق الله حتى تؤمن بالله وإن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وإن ما أصابك لم يكن ليخطئك وإن ما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله ﷺ يقول القدر على هذا من مات على غيره دخل النار ، وفي رواية لم يطعم طعم الايمان وانك لن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر - قلت رواه الترمذي موقوفا باختصار - رواه الطبراني في الكبير بأسانيد وفي الأوسط وفي أحدهما عثمان بن أبي العاتكة وهو ضعيف وقدموا ثقته دجيم ، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام . وعن أبي الاسود الدؤلي أنه سأل عمران بن حصين وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب عن القدر فقال اني قد خاصمت أهل القدر حتى أخرجوني فهل عندكم من علم فتحدثوني فقالوا لو أن الله عز وجل عذب أهل السماء والأرض عذبهم وهو غير ظالم ولو أدخلهم في رحمته كانت رحمته أوسع من ذنوبهم ولكنه كما قضى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فمن عذب فهو الحق ومن رحم فهو الحق ولو كان لك مثل أحد ذهبا تنفقته في سبيل الله ما قبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، ثم قال عمران لأبي الاسود حين حدثه الحديث سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه معي عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب فسألتهما أبو الاسود فحدثاه عن رسول الله ﷺ . رواه الطبراني بأسانيد ورجال هذه

الطريق ثقات . وعن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل على شيء تظن أنك إن استعجلت إليه مدركه إن كان الله لم يقدر ذلك ولا يستأخرن عن شيء تظن أنك إن استأخرت عنه أنه مدفوع عنك إن كان الله قد قدره عليك . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف . وعن الحرث قال رأيت ابن مسعود يبلى أصبعه في فيه ثم يقول والله لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالآخرة ويعلم أنه ميت ثم مبعوث من بعد الموت . رواه الطبراني والحاثر ضعيف وقدمته ابن معين وغيره ، وبقيّة رجال أحد الأسنادين رجال الصحيح . وعن أبي الحجاج الأزدی قال سمعت سلمان بأصبهان يقول لا يؤمن عبد حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . رواه الطبراني وأبو الحجاج لم أعرفه ، وبقيّة رجال الصحيح . وعن عمرو بن العاصی قال خرج رسول الله ﷺ فوقف عليهم فقال إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم أنبياءهم واختلافهم عليهم ولن يؤمن أحد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره . رواه الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات . وعن عامر الشعبي قال قدم هدى ابن حاتم الكوفة فأتته في ناس من علماء الكوفة وأنا يؤمن شاب فقلنا حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال نعم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لا أسلم فقال يا عدى ابن حاتم أسلم تسلم قلت وما الإسلام قال تشهد أن لا إله إلا الله وتشهد أني رسول الله وتؤمن بالأقدار كلها خیرها وشرها حلوها ومرها . رواه الطبراني وفيه عبد الأعلى ابن أبي المساور وهو مسترک . قلت وتأتي أحاديث من نحو هذا في باب كل شيء بقدر إن شاء الله .

﴿ باب التسليم لما قدره الله سبحانه ﴾

عن ابن عباس قال لما بعث الله جل ذكره موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة قال اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع لا طعت ولو شئت أن لا تُعصى ما عصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك مُعصى فكيف هذا يا رب فأوحى الله

إليه إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون فلما بعث الله عز وجل عزيزاً وأنزل عليه التوراة بعد ما كان رفعها عن بني إسرائيل حتى قال من قال منهم إنه ابن الله قال اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع أطعت ولو شئت أن لا تُعصى ما عُصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت تُعصى فكيف هذا يارب فأوحى الله إليه لا أسأل عما أفعل وهم يسألون فأبت نفسه حتى سأل أيضاً فقال اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع أطعت ولو شئت أن لا تُعصى ما عُصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت تُعصى فكيف هذا يارب فأوحى الله إليه إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون فأبت نفسه حتى سأل أيضاً فقال أفستطيع أن تصرف من الشمس قال لا قال أفستطيع أن تجيء بمكيال من ربح قال لا قال أفستطيع أن تأتي بمثلقال من نور قال لا قال فكذلك لا تقدر على الذي سألت عنه إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون أما إني لأجعل عقوبتك إلا أن أمحي اسمك من الأنبياء فلا تذكر فيهم فمحي اسمه من الأنبياء فليس يذكر فيهم وهو نبي فلما بعث الله عيسى ورأى منزلته من ربه وعلوه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى وينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع لا أطعت ولو شئت أن لا تُعصى ما عُصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى فكيف هذا يارب فأوحى الله إليه إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون وأنت عبدي ورسولي وكلمتي ألقيتك إلى مريم وروح مني خلقتك من تراب ثم قلت لك كن فكنت ابن لم تلته لأفعلن بك كما فعلت بصاحبك بين يديك إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون فجمع عيسى من تبعه فقال القدر ستر الله فلا تكفوه .. رواه الطبراني وفيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور وقد وثقه ابن مهين في رواية وضعفه في غيرها ومصعب بن سوار لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وعن سعيد بن جبير قال قالت بنو اسرائيل يا موسى يخلق ربك عز وجل خلقاً ثم يعذبهم فأوحى الله اليه أن ازرع فزرع ثم قال احصد فحصد ثم قال دره فدراه فاجتمع القماش فقال لاى شىء يصلح هذا قال للنار قال فكذلك لأعذب من خلقي إلا من استأهل النار . رواه الطبراني فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن وهب بن منبه قال صحبت ابن عباس قبل أن يصاب بصره وبعد ما أصيب فسئل عن القدر فقال وجدت أجراً الناس فيه حديثاً أجهلهم به وأضعفهم فيه حديثاً أعلمهم به ووجدت الناظر فيه كالناظر فى شعاع الشمس كلما ازداد فيه نظراً ازداد فيه تحيراً . رواه الطبراني وفيه يزيد بن أبي سلمة ضعفه ابن معين .

﴿ باب النهى عن الكلام فى القدر ﴾

عن ثوبان قال اجتمع أربعون من الصحابة ينظرون فى القدر والجبر فيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فتنزل الروح الأمين جبريل عليه السلام فقال يا محمد اخرج على أمتك فقد أحدثوا فخرج عليهم فى ساعة لم يكن يخرج عليهم فى مثلها فأنكروا ذلك وخرج عليهم متلماً لونه متوردة وجنتاه كأنما تفقأ بحب الرمان الحامض فنهضوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسرين أدرعتهم ترعد أكفهم وأذرعهم فقالوا تبنا إلى الله ورسوله فقال أولى لكم ان كنتم لتوجبون أتانى الروح الأمين فقال اخرج على أمتك يا محمد فقد أحدثت . رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي وهو متروك وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به . وعن أبي الدرداء وائلة بن الأسقع وأبى أمامة وأنس ابن مالك قالوا كنا فى مجلس أناس من اليهود ونحن نتذاكر القدر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً فعبس وانهر وقطب ثم قال مه اتقوا الله يا أمة محمد وادبان عميقان قهران لا تهيجوا عليكم وهج النار ثم أمر اليهود أن يقوموا ثم قام وبسط يمينه وبسط أصبعه الشمال ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وأمهاتهم وعشائهم فرغ ربكم فرغ ربكم فرغ ربكم ثم بسط شماله ثم أشار إليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من

الرحمن الرحيم بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وأمهاتهم وعشائرتهم فرغ ربكم فرغ
 وبكم فرغ ربكم أعذرت أنذرت اللهم إني قد بلغت . رواه الطبراني وفيه عبد
 الله بن يزيد بن آدم قال أحمد أحاديثه مرضوعة . وعن ثوبان عن النبي ﷺ قال
 إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا .
 رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود قال قال
 رسول الله ﷺ إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا وإذا ذكر
 القدر فأمسكوا . رواه الطبراني وفيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره
 وفيه خلاف ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتقوا القدر فإنه شعبة من النصرانية . رواه الطبراني وفيه نزار
 ابن حبان وهو ضعيف . وعن أنس قال خرج النبي ﷺ وهو يريد الحجرة فسمع
 قوما يتنازعون بينهم في القدر وهم يقولون ألم يقل الله إنه كذا وكذا ألم يقل
 الله آية كذا وكذا قال ففتح النبي ﷺ باب الحجرة فكأنما فتى في وجهه حب
 الرمان فقال أبهذا أمرتم أو بهذا عنيتم إنما هلك من كان قبلكم بأشباه هذا ضربوا
 كتاب الله بفضله ببعض أمركم الله بأمر فاتبعوه ونهاكم فانتهاوا قال فلم يسمع الناس
 بعد ذلك أحداً يتكلم حتى معبد الجهني فأخذته الحجاج فقتله . رواه أبو يعلى وفيه
 يوسف بن عطية وهو متروك . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لا يزال
 أمر هذه الأمة موالياً أو مقارباً أو كلمة تشبهها ما لم يتكلموا في الولدان والقدر .
 رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال البزار رجال الصحيح . وعن
 أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال آخر الكلام في القدر شرار هذه الأمة . رواه
 البزار والطبراني في الأوسط وزاد لشرار أمتي في آخر الزمان . ورجال البزار
 في أحد الأسنادين رجال الصحيح غير عمر بن أبي خليفة وهو ثقة .

﴿ باب ما جاء فيمن يكذب بالقدر ومسائلهم والزنادقة ﴾

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال لا يدخل الجنة طاق ولا مكذب بقدر .

رواه أحمد والبزار والطبراني وزاد ولايمان ، وفيه سليمان بن عتبة الدمشقي وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون في هذه الأمة مسخح إلا وذلك في المكذبين في القدر والزندقية .

رواه أحمد وفيه رشدين بن سعد والغالب عايه الضعيف . وعن نافع قال بينما نحن عند ابن عمر قسود إذ جاءه رجل فقال إن فلاناً يقرأ عليك السلام لرجل من أهل الشام فقال ابن عمر رحمه الله إنه باغى أنه أحدث حديثاً فإن كان كذلك فلا تقرأن عليه مني السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون في أمتي مسخح وقذف وهو في أهل الزندقة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن سهل بن سعد قال ما كانت زندقة إلا بين يدي التكذيب بالقدر . رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن أعين وهو ضعيف . وعن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث أخاف على أمتي الاستسقاء بالأثواء وحيف الشيطان وتكذيب بالقدر وتصديق بالنجوم . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن القاسم الأسدي وثقه ابن معين وكذبه أحمد وضعفه بقية الأئمة . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ أخاف على أمتي خمساً تكذيب بالقدر وتصديق بالنجوم . رواه أبو يعلى مقتصرًا على اثنين من الخمس وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف وثقه ابن عدي . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم وتكذيب بالقدر وحيف الشيطان . رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو لين ، وبقية رجاله وثقوا . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ هلاك أمتي في ثلاث في العصبيّة والقدرية والرواية من غير ثبت . رواه الطبراني وفيه هرون بن هرون وهو ضعيف . وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ أخاف على أمتي ثلاثاً زلة عالم وجدال منافق بالقرآن والتكذيب بالقدر . رواه الطبراني وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف . وعن أبي موسى الأشعري قال ذكر القدر عند رسول الله ﷺ قال إن أمتي لا تزال متمسكة بدينها ما لم يكذبوا .

بالقدر فاذا كذبوا بالقدر فعند ذلك هلا كهم . رواه الطبراني وأبو البكرات تابعي
 لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 يكن إشرارك منذ أهبط الله آدم من السماء إلى الأرض إلا كان بدؤه التكذيب بالقدر
 وما أشركت أمة إلا بتكذيب بالقدر وإنكم ستبتلون به أيتها الأمة فاذا لقيتموهم
 فكونوا أنتم سائلين ولا تمكنوهم من المسئلة فيدخلوا عليكم الشبهات . رواه الطبراني
 في الأوسط وفيه سلم بن سالم ضعفه جمهور الأئمة أحمد وابن المبارك ومن بعدهم
 وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ
 ما هلك أمة قط إلا بالأنواء وما كان بدء إشراركما إلا التكذيب بالقدر . رواه
 الطبراني في الكبير والصغير إلا أنه قال ما هلك أمة قط حتى تشرك بالله ولا
 أشركت أمة بالله حتى يكون أول شر كها التكذيب بالقدر ، وفيه عمر بن يزيد النصري .
 من بني نصر ضعفه ابن حبان وقال يعتبر به . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا قط إلا وفي أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر
 أمته ألا وإن الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا . رواه الطبراني وفيه
 بقية بن الوليد وهو لين ويزيد بن حصين لم أعرفه . وعن محمد بن عبيد عن ابن عباس
 قال قيل لابن عباس ان رجلا قدم علينا يكذب بالقدر قال دلوني عليه وهو يومئذ
 قد عمى قال ما تصنع به يا ابن عباس قال والذي نفسي بيده لئن استمكننت منه
 لأعضن أنفه حتى أقطعه ولئن وقعت عنقه في يدي لأدقنها فاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول كأنى بنساء بني فهر يطفن بالخزرج تطفن ألياتهن مشركات
 هذا أول شرك هذه الأمة والذي نفسي بيده لئن انتهين بهم سوراتهم حتى يخرجوا الله
 من أن يكون قدر خيرا كما أخرجه من أن يكون قدر شرا . رواه أحمد من طريقين
 وفيهما أحمد بن عبيد المسكي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وفي أحدهما رجل لم
 يسم وسماه في الأخرى العلاء بن الحجاج ضعفه الأزدي وقال في المسند ان محمد
 ابن عبيد سمع ابن عباس . وعن سعيد بن جبير قال كنت في حلقة فيها ابن عباس

فذكرنا القدر فغضب ابن عباس غضباً شديداً وقال لو أعلم أن في القوم أحداً منهم
 لا أخذته إني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بعث الله نبياً قط ثم قبضه إلا جعل
 بعده فترة وملاً من تلك الفترة جهنم . رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال
 الصحيح غير صدقة بن سابق وهو ثقة . ورواه البزار وزاد وهم القدرية . وعن
 ابن عباس قال ما بعث الله نبياً إلا كانت بعده وقفة تملأ بها جهنم . رواه الطبراني
 وفيه أبو داود الأعمى وهو ضعيف جداً . وعن ابن عباس قال قال لي رسول الله
 ﷺ إياك تبقى بعدى حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده
 استقوا كلامهم ذلك من النصرانية فإذا كان ذلك فأبرأ إلى الله منهم ، وكان ابن عباس
 يرفع يديه ويقول اللهم إني أبرأ إليك منهم كما أمر نبيك ﷺ . رواه الطبراني وفيه
 عبد الله بن زياد بن سمعان وهو متروك . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله
 ﷺ القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا
 تشهدوهم . رواه الطبراني في الأوسط ورجال الصحيح غير هرون بن موسى
 الفروي وهو ثقة . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ القدرية مجوس هذه الأمة
 إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم . رواه الطبراني في الأوسط وفيه
 زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح وغيره وضعفه جماعة . وعن أبي هريرة قال قال
 رسول الله ﷺ لعن الله أهل القدر الذين يكذبون بقدر ويصدقون بقدر . رواه
 الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو لين الحديث . وعن عائشة أن رسول الله
 ﷺ قال ستة لعنتهم وكل نبي محاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل
 لمحارم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله وتارك السنة . رواه الطبراني في الأوسط
 ورجالهم ثقات وقد صححه ابن حبان . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال من كذب
 بالقدر فقد كذب بما أنزل على محمد ﷺ . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن
 الحسين القصاص ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن محمد بن كعب القرظي قال
 ذكرت القدرية عند عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر لعنت القدرية على لسان

سبعين نبياً ومحمد نبينا ﷺ وإذا كان يوم القيامة وجمع الله الناس في صعيد واحد
 نادى مناد يسمع الأولين والآخرين أين خصماء الله فيقوم القدرية . رواه الطبراني
 في الأوسط وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك . ورواه أبو يعلى في الكبير
 باختصار من رواية بقة بن الوليد عن حبيب بن عمرو وبقية مدلس وحبيب مجهول .
 وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا
 ليقيم خصماء الله وهم القدرية . رواه الطبراني في الأوسط من رواية بقة وهو
 مدلس وحبيب بن عمرو مجهول . وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ
 في آخر الزمان تأتي المرأة فتجد زوجها قد مسخ قرداً لأنه لا يؤمن بالقدر .
 رواه الطبراني في الأوسط وفيه بشار بن قيراط وهو ضعيف . وعن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فأنا
 منه بريء . رواه أبو يعلى وفيه صالح بن سرج وكان خارجياً . وعن سهل بن سعد
 قال قال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر . رواه الطبراني وفيه إسماعيل
 ابن أبي الحكم الثقفي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال
 أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة عاق ومنان ومدمن خمر ومكذب بقدر ، وفي
 رواية ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً فذكر نحوه . رواه الطبراني بإسنادين
 في أحدهما بشر بن نمير وهو متروك وفي الآخر عمر بن يزيد وهو ضعيف . وعن
 واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ صنفان من هذه الأمة لا تنالهما شفاعتي
 المرجئة والقدرية . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن محصن وهو متروك . وعن
 جابر أن النبي ﷺ قال صنفان من امتي لا تنالهما شفاعتي المرجئة والقدرية . رواه
 الطبراني في الأوسط وفيه بحر بن كيز السقاء وهو متروك . وعن جابر قال قال رسول
 الله ﷺ صنفان من امتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية . رواه
 الطبراني في الأوسط وفيه قرير بن سهل وهو كذاب . وعن أبي سعيد قال قال رسول
 الله ﷺ صنفان من امتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية . رواه الطبراني

في الأوسط وفيه عمرو بن القاسم بن حبيب التمار وهو ضعيف وكذلك عطية العوفي .
وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي لا يردان
على الخوض ولا يدخلان الجنة القدرية والمرجئة . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله
رجال الصحيح غير هرون بن موسى الفروي (١) وهو ثقة . وعن سهيل بن سعد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل أمة مجوس ولكل أمة نصاري ولكل أمة
يهود وإن مجوس أمتي القدرية ونصارى أمتي الحشوية (٢) ويهودهم المرجئة . رواه الطبراني في
الأوسط وفيه يحيى بن سابق وهو ضعيف . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ
من لم يرض بقضاء الله وبؤمن بقدره فليتمس إلهًا غير الله . رواه الطبراني في الصغير
والأوسط وفيه سهيل بن أبي حزم وثقه ابن معين وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات .
وعن أبي هند الداري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تبارك وتعالى من
لم يرض بقضائي وبصبر على بلائي فليتمس ربًّا سواي . رواه الطبراني وفيه سعيد
ابن زياد بن هند وهو متروك . وعن ابن عباس قال خطب عمر بن الخطاب فحمد
الله وأثنى عليه فقال ألا إنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالذبال
وبالشفاة وبعباب القبر ويقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا (٣) . رواه أحمد
في حديث طويل وأبو يعلى في الكبير وزاد يكذبون بظلوع الشمس من
مغربها ، وفيه علي بن زيد وهو سىء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عون قال
أنا رأيت غيلان يعني القدرى مصلوبا على باب دمشق . رواه أحمد ورجاله ثقات .
وعن حماد بن زيد وذكر الجهمية فقال إنما يحاولون أن ليس في السماء شيء . رواه
أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن يعترض ﴾

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال لأن يقبض أحدكم على جرة حتى تبرد خير
له من أن يقول لأمر قضاء الله إيته لم يكن . رواه الطبراني وفيه المسعودي وقد اختلط .

(١) في الأصل «الندوي» ولعله «الفروي» أو «الزويني» .

(٢) في الأصل «الحشوية» . (٣) أي احترقوا .

﴿ باب فيمن يتألى على الله ﴾

عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله ﷺ وهو راكب على الجداء (١) وخافه الفضل بن عباس يقول لا تتألوا على الله فإنه من تألى على الله أ كذبه الله . رواه الطبراني وفيه على بن يزيد الالهي وهو ضعيف .

﴿ باب كل شيء بقدر ﴾

عن أنس بن مالك قال تمارى بين يدي النبي ﷺ في القدر فكرهه كراهية شديدة حتى كأنما فقى في وجهه حب الرمان فقال فيما أنتم قالوا تمارينا في القدر يا رسول الله فقال كل شيء بقضاء وقدر ولو هذه وضرب بأصبعه السبابة على جبل ذراعاه الآخر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن الضحاك ابن مزاحم قال اجتمعت أنا وطاووس اليماني وعمرو بن دينار ومكحول الشامي والحسن البصري في مسجد الخيف فذاكرنا القدر حتى ارتفعت أصواتنا وكثر لغطنا فقام طاووس فقال انصتوا أخبركم ما سمعت أبا الدرداء يخبر عن رسول الله ﷺ أن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تكفوها رحمة من ربكم فاقبلوها الأمور كلها بيد الله من عند الله مصدرها وإليه مرجعها ليس للعباد فيها تفويض ولا مشيئة فقام القوم جميعاً وهم راضون بما قال طاووس . رواه الطبراني في الأوسط وفيه نهشل بن سعيد الترمذي وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله والخيل نمرع منا أو تنزع فقال قائل يا رسول الله أ كان هذا في الكتاب السابق قال نعم . رواه البزار وقال لا يروى إلا بهذا الاسناد ورجاله ثقات .

﴿ باب لا يقال ما شاء الله وشاء غيره ﴾

عن عائشة فيما يعلم عثمان بن عمر أن يهودياً رأى في المنام نعم القوم أمة محمد لمولا انهم يقولون ما شاء الله وشاء محمد فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال لا تقولوا

(١) الجداء : هي المقطوعة الأذن ، وهذا إسم ناقة للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل لم تكن جداء إنما هو إسم فقط .

ما شاء الله وشاء محمد قولوا ما شاء الله وحده . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

﴿ باب الطير تجرى بقدر ﴾

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الطير تجرى بقدر . رواه البزار وقال لا يروى إلا بهذا الاسناد ، ورجاله رجال الصحيح غير يوسف بن أبي بريدة وثقه ابن حبان .

﴿ باب دفع مالم يقدر على العبد ﴾

عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ وكل بالئ من تسعون ومائة ملك يذبون عنه . مالم يقدر (١) عليه من ذلك البصر تسعة أملاك يذبون عنه كما تذبون عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف وما لو بد لكم لرأيتموه على جبل وسهل كلهم باسط يديه فاغرفاه (٢) وما لو وكل العبد فيه إلى نفسه طرفة عين خطفته الشياطين . رواه الطبراني وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف (٣) .

﴿ باب لا ينفع حذر من قدر ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا ينفع حذر من قدر والدعاء ينفع مالم ينزل القضاء وإن البلاء والدعاء ليلتقيان بين السماء والأرض فيعتلجان إلى يوم القيامة . رواه البزار وفيه إبراهيم بن خثيم (٤) وهو متروك . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لا ينفع حذر من قدر والدعاء ينفع أحسبه قال مالم ينزل القدر وإن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة . رواه البزار وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح المصري وضعفه الجمهور . قلت وتأتي أحاديث في الدعاء إن شاء الله .

﴿ باب قضاء الله سبحانه للمؤمن ﴾

عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ عجب من قضاء الله سبحانه للمؤمن إن أصابه خير حمد ربه وشكر وإن أصابه مصيبة حمد ربه وصبر المؤمن يؤجر في كل شيء . رواه أحمد بأسانيد ورجاها كلها رجال الصحيح . وعن أنس قال قال

(١) « يقدر » غير موجود في الأصل . (٢) أي فاتح فمه . (٣) في هامش الأصل : بلغ تصحيحاً بالأصل ولله الحمد . (٤) في الأصل « حثيم » والتصحيح من لسان الميزان .

رسول الله ﷺ عجيبت للمؤمن إن الله تعالى لا يقضى للمؤمن قضاءً إلا كان خيراً له . رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه إلا أنه قال تبسم رسول الله ﷺ ثم قال فذكره .
ورجال أحمد ثقات وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبة وهو ثقة .
﴿ باب لم يحرم الله سبحانه شيئاً إلا علم أن بعض الناس يعمل به ﴾

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيظلمها منكم . طالع ألا وإنى آخذ بحجزكم (١) أن تهافتوا في النار كتهافت الفراش أو الذباب . رواه أحمد وأبو يعلى وقل الفراش أو الذباب أو الحنظب (٢) وفيه المسعودي وقد اختلط .

﴿ باب ما جاء في القاب ﴾

عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله أن يزيغ قلب عبد أعى عليه الخيل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عيسى الطرسوسي وهو ضعيف .
وعن عائشة قالت مرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء إلا قال يا مصرف القلوب . ثبت قلبي على طاعتك . رواه أحمد وفيه مسلم بن محمد بن زائدة قال بعضهم وصوابه صالح بن محمد بن زائدة وقد وثقه أحمد وضعفه أكثر الناس ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت عائشة فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله أتخاف وأنت رسول الله فقال يا عائشة إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن فمن شاء أن يقلبه من الضلالة إلى الهدى أو من الهدى إلى الضلالة فعل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه الملاء بن الفضل قال ابن عدي في بعض ما يرويه نكرة ، وبقيّة رجاله وثقوا وفيهم خلاف . وعن أم سلمة تحدث أن رسول الله ﷺ كان يكثّر في دعائه أن يقول مقاب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت قلت يا رسول الله وإن القلوب لتتقلب قال نعم ما من خلق الله من بشر من بني آدم إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله عز وجل

(١) الحجة : معقد الأزار . (٢) الحنظب : ذكر الحنافس والجراد ، وقد يقال

بالطاء المهملة ، وفي الأصل مغفلة من النقط ، والتصحيح من النهاية .

فإن شاء أقامه وإن شاء أزاغه فنسأل الله أن لا يزيغ قلوبنا بعد إزهدنا ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب - فذكر الحديث وبعضه رواه الترمذي - رواه أحمد ، وفيه شهر بن حوشب وقد وثق وفيه ضعيف . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن صالح وثقه عبد الملك بن شعيب وضعفه غيره . وعن نعيم بن همار الغطفاني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أن يزيغه أزاغه وإن شاء أن يقيمه أقامه وكل يوم الميزان بيد الله يرفع أقواما ويضع آخرين إلى يوم القيامة . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن سمرة بن قاتك الأسدي أن رسول الله ﷺ قال الميزان بيد الله يرفع أقواما ويضع أقواما وقلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أزاغه وإن شاء أقامه . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لقلب ابن آدم أسرع تقلبا من القدر إذا استجمعت غليا . رواه الطبراني بأسانيد ورجاله أحدها ثقات .

(باب الأعمال بالخواناتيم)

عن أنس أن رسول الله ﷺ قال لا عليكم أن لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا بماذا يحتكم له فإن العامل يعمل زماناً من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه لدخل الجنة ثم يتحول ليعمل عملاً سيئاً وإن العبد ليعمل البرهة ^(١) من دهره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملاً صالحاً وإذا أراد الله تبارك وتعالى بعبد خيراً استعمله قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب في الكتاب من أهل النار فدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه المكتوب في الكتاب من أهل الجنة

(١) البرهة : الزمن الطويل . ويستعمله بعضهم بمعنى المدة القصيرة وهو غلط .

فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فبات فدخلها . رواه أحمد وأبو يعلى
بأسانيد وبعض أسانيدهما رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قابضاً يده على شيء في يده ففتح يده اليمنى فقال بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه أهل الجنة بأعدادهم وأسمائهم وأحسابهم
محمل عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم أحد ولا يزداد فيهم أحد وقد يسلك بالسعيد
طريق الشقاء حتى يقال هو منهم ما أشبهه بهم ثم يزال إلى سعاده قبل موته ولو بفوق
ناقه^(١) وفتح يده اليسرى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم
فيه أهل النار بأعدادهم وأسمائهم محمل^(٢) عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم ولا يزداد
فيهم أحد وقد يسلك بالأشقياء طريق أهل السعادة حتى يقال هو منهم وما أشبهه
بهم ثم يدرك أحدهم شقاؤه قبل موته ولو بفوق ناقة ثم قال رسول الله ﷺ العمل
بخواتيمه ثلاثاً . رواه البزار وفيه عبد الله بن ميمون القداح وهو ضعيف جداً ، وقال
البزار هو صالح ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال
إن الرجل ليعمل أو قال يعمل بعمل أهل النار سبعين سنة ثم يختم له بعمل أهل
الجنة ويعمل العامل سبعين سنة بعمل أهل الجنة ثم يختم له بعمل أهل النار . رواه
الطبراني في الأوسط ورجالهم رجال الصحيح . وعن العرس بن عميرة وكان من أصحاب
رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن العبد ليعمل البرهة بعمل
أهل النار ثم تعرض له الجادة من جواد الجنة فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك لما
كتب له وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة البرهة من دهره ثم تعرض له الجادة
من جواد أهل النار فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك لما كتب له . رواه البزار والطبراني
في الصغير والكبير ورجالهم ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ
إن العبد يولد مؤمناً ويعيش مؤمناً ويموت مؤمناً وإن العبد يولد كافراً ويعيش كافراً
ويموت كافراً والعبد يعمل برهة من دهره بالسعادة ثم يدركه ما كتب له فيموت كافراً
والعبد يعمل برهة من دهره بالشقاء ثم يدركه ما كتب له فيموت سعيداً . رواه

(١) أى قدر ما بين حلتين . (٢) فى الأصل «محمل» فى أما كن وهو خطأ .

الطبراني في الأوسط والكبير باختصار وفيه عمر بن إبراهيم العبدى وقد وثقه غير واحد وقال ابن عدى حديثه عن قتادة مضطرب ، قلت وهذا منها . وعن عبد الله ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العبد يكتب مؤمناً أحقاباً ثم أحقاباً ثم يموت والله عليه ساخط وإن العبد يكتب كافراً أحقاباً ثم أحقاباً ثم يموت والله عنه راض ومن مات هماً لما زاملت للناس كان علامته يوم القيامة أن يسمه الله على الخرطوم من كلا الشفتين . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الله ابن صالح وثقه عبد الملك بن شعيب وضعفه غيره . وعن علي قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال كتاب كتبه الله فيه أهل الجنة بأسمائهم وأنسابهم محمل عليهم لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة صاحب الجنة مختوم بعمل أهل الجنة وصاحب الدار مختوم بعمل أهل النار وإن عمل أى عمل وقد يسلك بأهل السعادة طريق أهل الشقاء حتى يقال ما أشبه بهم بل هو منهم وتدر كهم السعادة فتستنقذهم وقد يسلك بأهل الشقاء طريق أهل السعادة حتى يقال ما أشبه بهم بل هو منهم ويدركهم الشقاء من كتبه الله سعيداً في أم الكتاب لم يخرج من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده قبل موته ولو بفراق ناقة ثم قال الأعمال بخواتيمها الأعمال بخواتيمها ثلاثاً - قلت له حديث في الصحيح في القدر غير هذا - رواه الطبراني في الأوسط وفيه حماد بن وافد الصغار وهو ضعيف . وعن كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل إنه من أهل النار فجعل الناس ينتظرون أمره حتى إذا كان يوم حنين قاتل الرجل فأبلى فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنه من أهل النار فخرج الرجل وأخذ سهما من كنانته فنجح نفسه فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فناد إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . رواه الطبراني وفيه محمد بن خالد الواسطي ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف وقال ابن معين رجل سوء كذاب ، ورواه بإسناد آخر وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أكثم بن أبي الجون قال

قلنا يارسول الله فلان يجري في القتال قال هو من أهل النار قلنا يارسول الله إذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فأين نحن قال ذلك إخبارات (١) النفاق وهو في النار قال كنا نتحفظ في القتال كان لا يمر به فارس ولا راجل إلا وثب عليه فكثير جراحه فأتينا النبي ﷺ فقلنا يارسول الله استشهد فلان قال هو في النار فلما اشتد به ألم الجراح أخذ سيفه فوضعه بين يديه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أشهد أنك رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ إن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار وإن الرجل يعمل بعمل أهل النار وإنه من أهل الجنة تدركه الشقوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها . رواه الطبراني وإسناده حسن . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بما يختم له . رواه الطبراني وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف . وعن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك أنه أخبره بعض من شهد النبي ﷺ قال رجل ممن معه إن هذا من أهل النار فله احضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فأثاه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله أرأيت الرجل الذي ذكرت أنه من أهل النار فقد قاتل والله أشد القتال في سبيل الله وكثرت به الجراح فقال رسول الله ﷺ أما إنه من أهل النار فكاد بعض الناس أن يرتاب فبيناهم على ذلك وجد الرجل ألم الجراح فأهوى يده إلى كنانته فانتزع منها سهما فانتحر به فاشتد رجل من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله قد صدق الله قولك فقد نحر فلان نفسه . رواه أحمد ورجال رجال الصحيح .

﴿ باب علامة خاتمة الخير ﴾

عن عمرو بن الحمق الخزاعي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا أراد الله بعبده خيرا استعمله قبل موته قيل وما استعمله قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله . رواه أحمد والبخاري في الأوسط والكبير ورجال أحمد والبخاري رجال الصحيح . وعن جبير بن نفير أن عمر حدثه أن رسول الله ﷺ قال إذا أراد

اللَّهُ بعبد خيراً استعمله قبل موته فسأله رجل من القوم ما استعمله قال يهديه الله تبارك وتعالى إلى العمل الصالح قبل موته ثم يقبضه عليه . رواه أحمد وفيه بقية وقد صرح بالسماع ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي عتبة قال شريح بن النعمان وله صحبة قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً غسله قبل وما غسله قال يفتح له عملاً صالحاً قبل موته ثم يقبضه عليه . رواه أحمد والطبراني وفيه بقية وقد صرح بالسماع في المسند ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا أراد الله بعبد خيراً طهره قبل موته قالوا يا رسول الله وما طهره العبد قال عمل صالح يلهيه أيامه حتى يقبضه عليه . رواه الطبراني من طرق وفي بعضها غسله بدل طهره وفي إحدى طرقه بقية بن الوليد وقد صرح بالسماع ، وبقية رجاله ثقات . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً غسله قبل يا رسول الله وكيف غسله قال يوقفه لعمل صالح قبل موته فيقبضه عليه . رواه الطبراني في الأوسط ورجال رجال الصحيح غير يونس بن عثمان وهو ثقة . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله ثم صمت فقالوا فيما ذا يا رسول الله قال يستعمله عملاً صالحاً قبل أن يموت . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد بن محمد بن ذافع ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة قال أسندت النبي ﷺ إلى صدرى فقال من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجهه الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوماً ابتغاء وجهه الله ختم له بها دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجهه الله ختم له بها دخل الجنة . رواه أحمد ورجال رجال الصحيح غير عثمان بن مسلم البقي وهو ثقة .

﴿ باب فيمن لم تبلغه الدعوة ممن مات في فترة وغير ذلك ﴾

عن الأسود بن سربع أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة أيام القيامة رجل أصم لا يسمع شيئاً ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فأما الأصم فيقول لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً وأما الأحمق فيقول يارب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبحر وأما الهرم فيقول يارب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً

وأما الذي مات في فترة فيقول ما أتاني لك رسول فيأخذ موافقة لهم ليطيئونه فيرسول
اليهم أن ادخلوا النار فوالذي نفسي بيده لو دخلوها كانت عليهم برداً وسلاماً
رواه أحمد والبخاري إلا أنه قال يمرض على الله الأصم الذي لا يسمع شيئاً والأحمق
والهرم ورجل مات في الفترة . رواه الطبراني بنحوه وذكر بهـ اسناداً إلى أبي
هريرة قالاً بمثل هذا الحديث غير أنه قال في آخره فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً
ومن لم يدخلها يسحب اليها . هذا لفظ أحمد ورجاله في طريق الأسود بن سريع وأبي
هريرة رجال الصحيح وكذلك رجال البخاري فيهما . وعن أنس بن مالك قال قال
رسول الله ﷺ يؤتى بأربعة يوم القيامة بالمولود والمعصية ومن مات في الفترة بالشيخ
الغاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب تبارك وتعالى لعنق (١) من النار أبرز فيقول
لهم إني كنت أبث إلى عبادي رسلاً من أنفسهم وإني رسول نفسي إليكم ادخلوا
هذه فيقول من كتب عليه الشقاء يارب أين ندخلها ومنها كننا نفرقاً ومن كتب
عليه السعادة يمضي فيقتحم فيها مسرعاً قال فيقول الله تبارك وتعالى أنتم لرسلي أشد
تكديراً ومعصية فدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار . رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه
وفيه إيث بن أبي سليم وهو مدلس ، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح . وعن
أبي سعيد يمتي الخدرى عن النبي ﷺ أحسبه قال يؤتى بالهالك في الفترة والمعصية
والمولود فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ويقول المعصية أي رب
لم تجعل لي عقلاً أعقل به خيراً ولا شراً ويقول المولود لم أدرك العمل قال فيرفع لهم
نار فيقال لهم ردوها أو قال ادخلوها فدخلها من كان في علم الله سميداً أن لو أدرك
العمل قال ويمسك عنها من كان في علم الله شقيماً أن لو أدرك العمل فيقول تبارك
وتعالى إياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب . رواه البخاري وفيه عطية وهو ضعيف .
وعن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال يؤتى يوم القيامة بالمسوخ عقلاً وبالهالك
في الفترة وبالهالك صغيراً فيقول المسوخ عقلاً يارب لو آتيتني عقلاً ما كان من آيتي
عقلاً بأسعد بعقلي مني ويقول الهالك في الفترة يارب لو أتاني منك عهد ما كان من

أتاه منك عهد بأسمه بهده منى ويقول الهالك صغيرا لو آتيتنى عمرا ما كان من آتيته عمرا بأسمه من عمره منى فيقول الرب تبارك وتعالى إني آمركم بأمر فتطيعوني فيقولون نعم وعزتك فيقول إذهبوا فادخلوا النار فلو دخلوها ما ضررتهم فيخرج عليهم قوايس يظنون أنها قد أهلك ما خلق الله من شيء فيرجعون سراعا فيقولون خرجنا يا رب نريد دخولها فخرجت علينا قوايس ظننا أنها قد أهلك ما خلق الله من شيء فيأمرهم الثانية فيرجعون كذلك يقولون مثل قولهم فيقول الله تبارك وتعالى قبل أن تخلقوا علمت ما أنتم عاملون وإلى علمي تصيرون فتأخذهم النار . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عمرو بن واقد وهو متروك عند البخاري وغيره . ورعى بالكذب وقال محمد بن المبارك الصوري كان يتبع السلطان وكان صدوقا وبقية رجال الكبير رجال الصحيح .

﴿ باب ماجاء في الأطفال ﴾

عن علي قال سألت خديجة النبي ﷺ عن ولدين ماتا لها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما في النار قال رأى الكراهة في وجهها قال لو رأيت مكانهما أبغضتهما قالت يا رسول الله فولدى منك قال في الجنة قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المساكين وأولادهم في الجنة وان المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) . رواه عبد الله بن أحمد وفيه محمد بن عثمان ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد المشركين فقال ان شئت أسمعتك تضاعفهم (١) في النار . رواه أحمد وفيه أبو عقيل يحيى بن المتوكل ضعفه جمهور الأئمة أحمد وغيره ويحيى بن معين ونقل عنه توثيقه في رواية من ثلاثة . وعن خديجة قالت قلت يا رسول الله أين أطفالي منك قال في الجنة قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت فأين أطفالي من قبلك قال في النار قلت بغير عمل قال لقد علم الله ما كانوا عاملين . رواه الطبراني وأبو يعلى (١) أي صياحهم وضجيجهم ، وفي الأصل مغفلة من النقط .

ورجالهما ثقات إلا أن عبد الله بن الحارث بن نوفل وابن بريدة لم يدركا حديثاً .
وعن ابن عباس قال كنت أقول في أولاد المشركين هو منهم فحدثني رجل عن رجل
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقيته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ربه أعلم بهم هو خلقهم وهو أعلم بهم وبما كانوا عاملين ، وفي رواية فأمسكت
عن قولي . رواه أحمد ورجال رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال كان رسول الله
ﷺ في بعض منازيه فسأله رجل فقال يا رسول الله ما تقول في اللاهين قال فسكت عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه كلمة فلما فرغ رسول الله ﷺ من غزوه
وطاف فإذا هو بفلام قد وقع وهو يعمت بالأرض فنادى مناديه أين السائل عن اللاهين
فأقبل الرجل إلى رسول الله ﷺ فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
الأنثى فقال ثم قال الله أعلم بما كانوا عاملين هذا من اللاهين . رواه البزار والطبراني في
الكبير والأوسط وفيه هلال بن خباب وهو ثقة وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ كل مولود يولد على الفطرة حتى
يمرب عنه لسانه فإذا عبر عنه لسانه إما شاكراً وإما كفوراً . رواه أحمد وفيه أبو جعفر
الرازي وهو ثقة وفيه خلاف ، وبقية رجاله ثقات . وعن سمرة بن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه .
رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف ونقل عن يحيى القطان أنه وثقه .
وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه
يهودانه وينصرانه . رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف ونقل عن يحيى القطان
أنه وثقه . وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على
الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه (١) . رواه البزار وفيه من لم أعرفه غير واحد . قلت وقد
تقدم حديث الأسود بن سريع وغيره في النهي عن قتل النساء والصبيان في الجهاد .

(١) في آخر «تجريد التمهيد لابن عبد البر» مفصل القول على هذه الأحاديث ومذاهب

الفقهاء فيها ، وقد بلغ كلامه عنها نحو خمسين صفحة .

﴿ باب في ذراري المسلمين ﴾

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يعلم موسى بن
 -وردان يشك قال ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم صلى الله عليه وسلم .
 رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه المديني وجماعة وضعفه ابن معين وغيره ،
 وبقيّة رجاله ثقات . وعن الأسود بن سريم قال قيل يا رسول الله من في الجنة قال
 النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة . رواه الطبراني وفيه جماعة وثقهم
 ابن حبان وضعفهم غيره ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس أن النبي
 ﷺ سئل من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة
 والموعودة في الجنة . رواه البزار ورجال الصحيح غير محمد بن معاوية بن
 مالح وهو ثقة . وعن أنس عن النبي ﷺ قال المولود في الجنة والموعودة في الجنة ،
 وذكر ثالثاً فذهب عنى . رواه البزار وفيه مختار بن مختار تكلم فيه الأزدى وابن إسحق
 مداس ، وبقيّة رجاله ثقات . قلت وقد تقدمت أحاديث من هذا النحو في النكاح
 في حق الزوج وطاعة المرأة لزوجها .

﴿ باب في أولاد المشركين ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ سألت ربي اللاهين من ذرية البشر
 أن لا يعذبهم فأعطانيهم . رواه أبو يعلى من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح
 غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة ، ولفظها سألت الله اللاهين من ذرية البشر
 فأعطانيهم . وقد تقدم حديث في تفسير اللاهين في باب الأطفال . وعن سمرة بن
 جندب قال سألتنا رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين قال هم خدم أهل الجنة .
 رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وفيه عباد بن منصور وثقه يحيى القطان
 وفيه ضعف ، وبقيّة رجاله ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ الأطفال خدم
 أهل الجنة . رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط إلا أنهما قالوا أطفال
 المشركين ، وفي إسناد أبي يعلى يزيد الرقاشي وهو ضعيف ، وقال فيه ابن معين
 رجل صدق ، وثقه ابن عدى ، وبقيّة رجالهما رجال الصحيح .